

نصيحة للآباء بتعليم أبنائهم القرآن

ونقول: أيها الآباء، عليكم أن تشجعوا هؤلاء الإخوة الذين جاهدوا والذين اجتهدوا في تأسيس هذه المدارس، وأن تروهم من أنفسكم ما يسرهم؛ فإنهم كلما رأوا منكم ما يسرهم من متابعتكم لأولادكم وتشجيعهم -كان ذلك حافراً لهم على المواصلة لهذه الأعمال الخيرية، وعلى الاحتساب فيها، وعلى عدم الملل وعدم الكسل، وهذا مما يحصل لكم به النفع في كون أولادكم يعثرون بالقرآن ويعلمون به ويكونون من أهل القرآن الذين يعملون بما أمرهم الله تعالى. بخلاف ما إذا غفلتم وتركتم أولادكم يلعبون، وتركتم لهم الحبل على الغارب، ونسيتم ولابنكم عليهم ومسئوليكم، ونسيتم قول النبي -صلى الله عليه وسلم- {لكلكم راع وكلكم مسؤول عن عهده} [١] أو حللتكم لهم ما يصرفهم، وشغلتموه بما يصدح عن الخبر، ف منهم يكتونون سخاً في حلقكم، ويكتونون وبالاً عليكم، ويعرضون عن القرآن، وإذا أعرضوا عنه فإنهم يستحقون العذاب: قال الله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذَكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَغْبِسَةً ضَلَالًا وَّخَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ} [٢] أي من أعرض عن ذكر الله، ومن حملة ذكر الله تعالى: القرآن: فإن الله تعالى سماه الذكر في قوله تعالى: {إِنَّا تَحْنَنُ إِلَيْنَا الْذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [٣]. فالذacker هو هذا القرآن: لأنه يذكر بين أزيله، يذكر بالرب الذي هو كلامه، فإذا أعرضوا عنه حشى أن تعهم هذه الآيات وما أشهدها من الآي، وألآيات التي فيها وبعد شديد لم استغل بيتهاته، وعلموه أن الأولاد يتبرون قرة أعين لأنائهم وأمهاتهم، ينفعهم إذا رأوا أولادهم صالحين مستقيمين، إذا رأوه يحفظون القرآن، ورأوه يواطئون عليه، ورأوه يتلون حق تلاوته، كما أمر الله بقوله: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ تَلَوُّنَهُ حَقًّا تِلَاقُهُ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} [٤] ورأوه أيضًا يحافظون على الصلاة، ويكتون البهاء، ويحافظون على صلاة الجمعة، وألآيات المساجد، لأن فيها حلقات القرآن، ويكتون كلام الله تعالى، ويكتون في تعلم العلم النافع الذي يفيدهم، إذا رأوه كذلك فإنهنهم تقر بذلك أعبيتهم: فاللولد قرة عين، كما في قول النبي -صلى الله تعالى حكایة عن المؤمنين أنهم قالوا: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَدُرْبِنَا فَرَّةً أَعْيُنْ} [٥] أي أجعلهم قرة أعين لنا تقر بهم أغيبنا. فإذا أهملهم الأولياء وتركوهم بدون تربية وبدون تعليم فإن هناك مِنْ يوفعهم في الآفات وفي المصائب، وبوفعهم في المعاصي، وفي المكرهات، والمحرمات، أو يوقعهم في إصابة الأوقات سيهلاً بدون فائدة، فليجتهد كل من ولاه الله تعالى على أحد من أولاده؛ ليجتهد في تعليميه كلام الله تعالى، في أن ينضم إلى هذه المدارس الخيرية، وأن يتعلم في وقت فراغه ما تيسّر من القرآن. وعلموه أيضًا أنه لا يعوّه ذلك عن الاجتهاد في الدراسات النظامية لا يعوّهه؛ بل إننا نشاهد كثيرًا من الذين تفوقوا في حفظ القرآن أنهم يتقدّمون سابقين في الدراسات؛ فيكتونون سابقين في دراساتهم في جميع المراحل يواطئون دراستهم المتوسطة وفي الثانوية وفي الجامعة، ومع ذلك هم يواطئون دراستهم في القرآن وفي الحلقات، ولا يشغّلهم في كل من يواطئون دراستهم في مخالطة أهل الله واللعب الذين لا فائدة في ذلك هم يواطئون دراستهم، يخسرون مستقبل أعمالهم؛ وذلك لأن هذا الوقت الذي هم فيه، الذي هو مستقبل العمر هو ريحانة الإنسان، وهو ريعان شابه، وهو الذي يكون فيه رابحًا أو خاسرًا، فإن شفّله في القرآن والسنة والعلم النافع ربح؛ حيث إنه يرسخ هذا القرآن، وترسخ هذه المعلومات في ذاكرته؛ فيكتون دائمًا مستحضرًا لها دائمًا. وهذا هو ما ذكره العلماء -رحمهم الله- من أنه يرسخ الإنسان على العلم والقرآن في صغره، فذكروا أن أولياء الأمور يدعون تعليم ابنائهم بالقرآن؛ بيدعوهم به حتى يستطهروه في السنة الخامسة أو السادسة ونحوها، كثير من العلماء يقولون: إن فلاناً آخر تعليم أولاده حتى يبلغوا السادسة؛ يكتونون ذلك إهمالاً إذا لم يلحوظوا بالكتاب من الكتابيب وفي التعلم إلا في السنة السادسة يعتبرون ذلك إهمالاً، ولا شك أنه في حالة الصغر يكتون حاد الذهن عادة، ويكون قوي الذاكرة وقوى الحفظ، كما يقول القائل: العلم في الصغر كالنقش في الحجر. ويقول بعضهم: وإن من أدبته في الصبا كالعود يُسقى الماء في غرسه كالعود، من أدبته في الصبا، وعلمه فإنه مثل العود الذي يُسقى الماء؛ فإنه ينبع وينمو ويكبر ويتکامل، بخلاف ما إذا ترك حتى يصلب عوده؛ فإنه يصعب بعد ذلك تلينه، يقول بعضهم: إن الفصوص إذا عدلتها اعتدلت ولا تلين إذا كانت من الخشب فما دام تحت ولاية أبيه، وما دام تحت سلطنته؛ فإن عليه أن يرعايه وأن يتولاه، وأن يجتهد في تربيته، وكذلك أيضًا الشاب ما دام قد كفاه أبوه متونة الطلب؛ متونة الكسب قد كفاه مئونة التكبس فهو ينفق عليه، الوالد يكتسب وينبع ويعرق جبينه في جمع الرزق الذي يقوّت به أولاده، وألآداته صغّر مفرغون، فيما دام أنه مفرغ ليس عنده ما يشغله فإن عليه أن ينشغل بما ينفعه، وألهم ما ينفعه هو تعلّمه في القرآن الكريم، ثم يقول أيضًا: إن علينا أن نتعلّم مع القرآن معياني القرآن؛ فقد كان الصحابة -رضي الله عنهم- سيمًا إذا كانوا قد عرفوا مبادئ الدراسة في المرحلة الابتدائية، وأيات يتعلّمون معناها وما فيها؛ فيكتونون قد جمعوا بين حفظ القرآن وحفظ معانيه، وبعد ذلك يسهل عليهم تطبيقه والعمل به؛ فيكتونون قد جمعوا بين العلم والعمل، فهذا تتوافق أيها الإخوة. أيها الشباب، يادروا بحفظ القرآن واستمروا عليه، وأيتها الأولياء، عليكم بمتابعة أولادكم وبخّهم وتحريضهم وتشجيعهم بما يتعلّمون لهم؛ حتى يواطئوا، وأيتها المحسنون المتبرعون، وأيتها المدرسون، كلّكم احتسبوا الأجر في ذلك، واحتسبوا أنكم بذلك نافعون لإخوانكم ولأولاد إخوانكم، وأن لكم من الأجر مثل أجور من يتعكر عنكم ومن اهتمّ بهم، نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، وعلمنا ما ينفعنا، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من حملة القرآن وحفظه والعاملين عليه، وأن يجعله شاهدًا لنا لا شاهدًا علينا، وجّهنا لـ لا حاجة علينا، وأن يجعله ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحراجنا، وذهب همومنا وغمونا.. صدرهم كما نسأل الله سبحانه أن ينصر دينه، وعلي كلّه كلامه، وصلح أحوال المسلمين، ويصلح أمتنا وقادتنا وولاة أمورنا إنه على كل شيء قادر، والله أعلم، وصلح الله على محمد. أسللة شكر الله لسماحة الشيخ على هذه الكلمات الطيبات، وأسأل الله -جل وعلا- أن ينفعنا جميعًا بها. أيها الإخوة نزولاً عند بعض الكثير من الإخوة، واستجابة لما وعدهنما به نستاذن الشيخ في طرح بعض الأسئلة القليلة، ونختتم بها إن شاء الله، ... يا سماحة الشيخ للإجابة على سؤاله ليتسنى للجميع.. وقصتنا الحقيقة الأسئلة على أحكام الحج: لأن هذه الأيام هي مناسبة موسمية مناسبة الحج. س: يقول السائل: فضيلة الشيخ، إذا بدأ المسلم مناسك الحج بالوقوف بعرفة مباشرة، وأكمل النسك بعدها بما رأيكم جزاكم الله خيرًا؟ نقول: لا بد قبل ذلك من الإحرام؛ فبحرم من الميقات، ويلبي، ويشغل بالذكر، فإذا لم يتمكن من الذهاب إلى منى في اليوم الثامن، أو ليلة التاسع، وتوجه إلى عرفة رأسًا وعمل ما بعد عرفة تم حجه إن شاء الله. س: يقول: الأقتراض لأداء الحج بشرط أنه سوف يقوم بسداد المبلغ بعد استلام الراتب مباشرةً فما الحكم في ذلك؟ يحور ذلك؛ كما يحور الأقتراض لغير ذلك من الأسفار، ففسره إلى الرياض قد يكون أشق من سفره إلى مكة فإذا كان يفترض لسفره إلى مكة لأداء الحج إذا كان عارفاً بأنه سيفوي هذا القرص. س: هل يجوز عمل طواف الوداع والمبيت في مكة بسبب أن السن كبير، والسفر الساعة السابعة صباحاً من مكة إلى الدولة المسافر إليها -دولة من الدول خارج البلاد- من المشهور أنه إذا وادع فإنه لا يبيت بمكة؛ بل يبيت خارج حدود الحرم؛ يعني إذا خرج عن الحدود كان يبيت في التنعم أو في الجموم أو في الحديبة هذا هو الأولى، وإن شق عليه ويات بعد الوداع فهو معدور، إذا كان كبير السن وشق عليه إعادة الوداع. س: يقول: أريد الحج أنا والوالدة فهل يكون الدهري واحدًا؟ فكل من تمنع، أو قرن فإن عليه هدية، فإذا كان هو واحد منها هدية، الذي هو واحدة من الغنم، أو سبع بنته، أو سبع بقرة. س: ما حكم رمي الجمرات عن المرأة وهي قادرة؟ إذا خُتشي عليها من الزحام والتکشف جاز ذلك، وأما إذا كانت قادرة أولى لها أن ترمي وتؤخر الرمي إلى الليل؛ حتى تباشر العمل بنفسها. س: أحسن إليكم، هل يجب على من يريد الحج أن يردد الحج إن شاء الله. س: يقول: الأقتراض لأداء الحج بشرط كان لا يسأذنهم إذا سافر إلى الطائف ولا يسأذنهم إن سافر إلى جدة أو إلى الرياض فإذا كان لا يشتف عليهم، ويعرف أنهم لا يشتف عليهم، ولا يمنعونه من السفر إلى مكة . س: أحسن الله إليكم، رجل تجاوز الميقات؛ لأنه غير مقيم، وأحرم بالحج متمنعاً من جهة وصام يوماً واحداً في الحج وتسعه أيام بعد رجوعه إلى وطنه، فما حكم حج هذا، وماذا عليه أفتونا ماجوريين؟ عليه دم عن محاورة الميقات؛ حيث إنه أحضر من جهة فعلية دم؛ لأنه ترك واجباً، وأما دم التمنع فإن عليه أن يصوم ثلاثة أيام بالحج وسبيعة إذا رجع، وحيث لم يتيسر له صيام .. الثالثة، وإنما صام يوماً واحداً فعلله معدور. س: يقول: جزاكم الله خيراً، ترجو الهدوء؛ حتى يستفاد من الفتاوى، يعني رجاء الامتناع عن الكلام -جزاكم الله خيراً-. رجل بعد رمي حمرة العقبة يوم العيد؛ ولكنّه زحام رجع إلى بيته .. في الطائف وقال: سوف أكمل باقي المناسك في العام التالي فيما الحكم، وماذا عليه؟ معناه أنه ترك المبيت مبني أيام من ترك الرمي؛ فيكتون قد ترك ركين؛ فيكتون بذلك قد بقي على إحرامه؛ أي لم يتحلّ إذا كان فقط رمي وحلق ولم يفعل بقية المناسك، إلا الطواف والسعى، وكالمبيت وتكلمة الرمي؛ فيكتون ترك ركين، فنقول له: إنك باق على إحرامك، ووطّوك لزوجتك حرام؛ لأنك ما تحلى بالتحلل الثاني؛ فواجب عليك أن ترجع وتطوف وتسعي ساعة ما تعلم، وإذا وطئت قبل أن تطوف فعليك دم، عليك بذلة؛ حيث فعلت هذا المحظوظ قبل أن تتحلّ، وعليك دمان عن ترك المبيت وترك الرمي. س: هل يجوز أن أحج عن أبي وأبي ميت؟ يجوز ذلك ويكتون هذا حجًا؛ يعني طوّعاً إذا كان قد قضى فرضه، وإن كان لم يقض فرضه فإن عليه أن تحج عنه من ماله، فإن لم يكن له مال فلك أن تحج عنه من مالك، ولذلك أجر على يرّاك بوالدك. س: ما الحكم عند رمي الجمرات لو لم تسقط الحصاة في الحوض أو الشاشق؛ وذلك لكثره الزحام الشديد؟ عليه أن يوجهه نحو المرمى، فإذا لم يتأكد فلا حرج عليه إذا وجهها تكفي، وأما إذا تحقق أنها سقطت دونه فإن عليه أن يعيدها، وإن فاته اليوم أعادها في اليوم الثاني بعد .. وإن ترك حصاتين أو ثلاثاً فإن العلماء يجعلون عليه عن كل حصة طعام مسكنين إلا إذا كان قد تتحقق من سنت حمرات فالست تكفي نعم. س: فضيلة الشيخ، هناك ظاهرة تنشر كثيراً، وربما تكون عند بعض الصالحين: وهو أن الكثير منهم يلبس ثياب شفافة وتحتها سراويل؛ بحيث إن الثياب تصف البشرة وتحدد عالم السرة تحت الثوب فيما الحكم في ذلك في الصلاة؟ لا تصح الصلاة؛ إذا كان ذلك الثوب شفافاً بحيث يشف عن الحسد، وبحيث يرى لون الجسد من بياض أو حمرة أو سواد؛ فإذا كان كذلك فالصلاحة غير صحيحة، وأما إذا كان لا يصف البشرة فيتسامح فيه. خاتاماً نقول: شكر الله لسماحتكم وأنابكم.